

الغدير

[203] ولد الحسين لأن الأئمة بعد رسول الله اثني عشر، الثاني عشر هو القائم. قلت: يا سيدي؟ فمن هؤلاء الاثني عشر؟ قال: أولهم علي بن أبي طالب وبعده الحسن والحسين وبعده الحسين علي بن الحسين وبعده أنا ثم بعدي هذا ووضع يده على كتف جعفر قلت: فمن بعد هذا؟ قال: ابنه موسى وبعده موسى ابنه علي وبعده علي ابنه محمد وبعده محمد ابنه علي وبعده علي ابنه الحسن وهو أبو القاسم الذي يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً ويشفي صدور شيعتنا. قلت: فمتى يخرج؟ يا بن رسول الله قال: لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال: إنما مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة. وناهيك به فضلا دعاء الإمام الصادق عليه السلام له في مواقفه المشهودة في أشرف الأيام رافعا يديه قائلاً: اللهم؟ اغفر للكميت ما قدم وأخر، وما أسر وأعلن، واعطه حتى يرضى. وينم عن إجابة تلك الأدعية الصالحة الصادرة من النفوس الطاهرة بالألسنة الصادقة أمر النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله أبا إبراهيم سعد الأسدي في منامه بقراءة سلامه عليه، وأنبأه بأن الله قد غفر له. وكذلك نهيه صلى الله عليه وآله عليه وآله دعبيل الخزاعي في الطيف عن معارضة الكميت وقوله له: إن الله قد غفر له. وكان بنو أسد (قبيلة الكميت) يحسون بركة دعاء النبي له ولهم بقوله: بورك وبورك قومك. ويشاهدون آثار الإجابة فيهم، يجدون في أنفسهم نفحاتها، وكانوا يقولون: إن فينا فضيلة ليست في العالم، ليس منا إلا وفيه بركة وراثية الكميت (1) ومن تلك الأدعية المستجابة التي شوهدت آثارها، وأبقت للكميت فضيلة مع الأبد ما رواه شيخنا قطب الدين الراوندي في [الخرايج والجرايج] أن محمد بن علي الباقر عليه السلام دعا للكميت لما أراد أعداء آل محمد أخذه وهلاكه وكان متوارياً فخرج في ظلمة الليل هارباً وقد أقعدوا على كل طريق جماعة ليأخذوه إذا ما خرج في خفية، فلما وصل الكميت إلى الفضاء وأراد أن يسلك طريقاً فجاء أسد يمنعه من أن يسري منها فسلط جانباً آخر فمنعه منه أيضاً، كأنه أشار إلى الكميت أن يسلك خلفه ومضى الأسد في جانب الكميت إلى أن أمن وتخلص من الأعداء.

(1) مر الحديث ص 190.